العلاقة التبادلية بين ممارسات الإعلام الجديد والحفاظ على التراث الثقافي بالجزائر.

The reciprocal relationship between new media practices and the preservation of cultural heritage in Algeria.

أ.د/ بن عمر عواج[1]، ط.د/ محمد لعربي[2]

[1] جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)،. dz benamar.aouedj@univ-tlemcen

[2] جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، .dzmohamed.larbi@univ-tlemcen

تاريخ الإرسال: 2021-10-15 **تاريخ القبول:** 2022-01-09 **تاريخ النشر:** 2022-02-15

ملخص:

إن التركيز الرئيسي لهذه الدراسة ينصب على محاولة تحديد العلاقة الكامنة بين ممارسات الإعلام الجديد وسبل الحفاظ على التراث الثقافي في الجزائر، ويعتمد هذا البحث على تحديد إطار مفاهيمي لمتغيري الدراسة من أجل إدراك علاقة التأثير والتأثر بين ممارسات الإعلام الجديد والتراث الثقافي ضمن الاعتماد على مختلف وسائل الإعلام المتطورة بمختلف مسمياتها كالإعلام التفاعلي والإعلام الرقمي والإعلام الشبكي.

فمن خلال هذا التفاعل يستفيد التراث الثقافي من الإعلام الجديد ومن قدرته المتزايدة على التأثير في اتجاهات الجماهير، بينما استفادة الإعلام من التراث الثقافي تكمن في حصول مستخدمي آليات الإعلام الجديد على منتجات متميزة متعلقة بالترويج للتراث وحمايته، يصلون بها إلى جماهيرهم.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد؛ التراث الثقافي؛ التراث المادي؛ التراث اللامادي.

Abstract :

The main focus of this study is to try to determine the underlying relationship between new media practices and ways to preserve cultural heritage in Algeria, developed various names such as interactive media, digital media and network media.

Through this interaction, the cultural heritage benefits from the new media by reaching it more broadly and faster to the masses, while the media's benefit from the cultural heritage lies in the access of the users of the new media mechanisms to distinctive products with which they reach their audiences.

Keywords :The new media, Cultural heritage, tangible heritage, intangible heritage.

المؤلف المرسل: بن عمر عواج، **الإيميل:** .dz benamar.aouedj@univ-tlemcen

1. مقدمة:

تولي المجتمعات المعاصرة أهمية بالغة لحماية موروثها الثقافي بجانبيه المادي واللامادي، وذلك ما أدى بالعديد من الباحثين الأكاديميين والخبراء المتخصصين إلى محاولة دراسة الآثار الثقافية للحضارات والثقافات التي عرفها تاريخ البشرية من أجل الاستفادة منها في جميع المجالات.

وإذا أردنا أن نبرز قيمة الموروثات الثقافية لدى المجتمعات كان لزاما علينا التطرق للدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام والاتصال في حماية مكونات الهوية الوطنية وتمريرها للأجيال القادمة، وذلك ضمن متطلبات مواكبة الأدوار الجديدة لعناصر الإعلام المنبثقة من التطور التكنولوجي المستمر لها والتي أفرزت أنماطا إعلامية جديدة تختلف في مفهومها وسماتها وخصائصها ووسائلها عن الأنماط الإعلامية السابقة.

وانطلاقا من تعريف الإعلام على أنه التعبير الصادق والموضوعي عما يجري في المجتمع وما يتصل بالقضايا التي تمس حياة الناس ومشاعرهم وأفكارهم، وفي ظل التطور اللامتناهي في وسائل الإعلام الحديثة الذي أدى إلى تعدد نشاطات الجمهور حول إنتاج وتبادل ونشر الرسائل الإعلامية المرتبطة بتنوع الموروثات الثقافية ومدى الاستفادة منها، حاولنا من خلال هذه الدراسة التطرق إلى تلك العلاقة الكامنة في درجة الاعتمادية بين متغير "وسائل الإعلام والاتصال" ومتغير "التراث الثقافي" ومدى التفاعل بينهما.

وعلى ضوء ما تقدم، ارتأينا طرح الإشكالية التالية:

كيف يمكن تحقيق علاقة تكاملية بين التحولات المستمرة في وسائل الإعلام والاتصال مع متطلبات حماية التراث الثقافي الجزائري؟

ولمعالجة هذه الإشكالية قمنا بتجزئتها إلى أسئلة فرعية تمثلت في:

- ما هي طبيعة العلاقة بين "وسائل الإعلام والاتصال" و"التراث الثقافي" ؟
- ما هي وسائل الإعلام والاتصال الحديثة وما درجة تأثيرها في حماية التراث الثقافي؟

وتأسيسا لما سبق، ارتأينا تقسيم هذه الدراسة إلى محورين أساسيين تمثلا فيما يلي:

- المحور الأول: الإعلام الجديد، التراث الثقافي "إطار مفاهيمي":

2. الإعلام الجديد، التراث الثقافي "إطار مفاهيمي":

نحاول من خلال هذا المحور تحديد إطار فكري مفاهيمي لمصطلحين مركبين يلتقيان في عدة تفاعلات متبادلة ، وعلى هذا الأساس سوف نتطرق إلى تحديد مختلف التعريفات والتقسيمات والاختلاف في المسميات التي شهدها متغيري "الإعلام الجديد" و"التراث الثقافي" وذلك من خلال ما يلي:

1.2 مفهوم الإعلام الجديد:

انطلاقا من مقولة عالم الاجتماع البريطاني جيدنز الذي يتحدث في أشكال الإعلام من حيث التأثير على الجماعة، إذ يعتبر أن طبيعة الوسيلة الإعلامية المستخدمة في المجتمع تؤثر في بنية المجتمع أكثر مما يتركه المضمون أو المحتوى أو الرسالة التي تنقلها وسائل الإعلام (خير الله، 2014، ص99)، ارتأينا استعراض أهم تعريفات مصطلح الإعلام الجديد والتي تساعدنا في فهم أهميته ومجالات تفاعله، مع التطرق إلى مختلف مظاهر مسميات هذا المفهوم والتي تبرز أساس تقسيم مفهوم الإعلام الجديد، وذلك وفق النقاط التالية:

1.1.2 التعريف بالإعلام الجديد:

يشير مصطلح الإعلام الجديد إلى تلك الأدوات التكنولوجية التي مكنت الأفراد من ممارسة الاتصال الجماهيري بدون رخص مسبقة وبتكاليف وأجهزة بسيطة، وبالتالي انتقال مفهوم الإعلام بشكل عام من احتكار المؤسسات الإعلامية الرسمية وتحوله إلى متناول الأفراد.

يعرف قاموس التكنولوجيا الرفيعة (High-Tech Dictionary, 2016) الإعلام الجديد بشكل مختصر ويصفه بأنه :" اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة.

ويعرف الإعلام الجديد على أنه عملية عرض العالم الجديد بكل أبعاده العقلية والسياسية والاقتصادية، أما تقنيات بثه واستيداعه واسترجاعه فهي تطورات مادية جاءت ضمن سياق التطور الإنساني (البرغوثي، البهبهاني ، 2004، ص31).

كما يعرف الإعلام الجديد ضمن قاموس الكمبيوتر Computing Dictionary عبر مدخلين هما (صادق، 2019، ص31):

- الإعلام الجديد يشير إلى جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الالكتروني، وهو يدل كذلك على استخدام الحواسيب الشخصية والنقالة فضلا عن التطبيقات اللاسلكية، وفق تطبيقات الإعلام الجديد في سياق التزاوج الرقمي Digital Convergence إذ يمكن تشغيل الصوت والفيديو بالتزامن مع معالجة النصوص وإجراء عمليات الاتصال الهاتفي.
- يشير المفهوم إلى الطرق الجديدة للاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للعديد من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع أصواتهم وأصوات مجتمعاتهم إلى العالم أجمع.

2.1.2 مظاهر مسميات الإعلام الجديد:

إن فكرة البحث عن إعلام جديد ليست وليدة التغيير الذي نشهده حاليا في كافة مناحي الحياة، فعند انهيار المعسكر الاشتراكي تحدث الناس كثيرا عن النظام العالمي والإعلام الجديد، وقد شهدت فترة الحرب الباردة الكثير من الشد والجذب حول المبادئ الإعلامية التي ينبغي أن تسود في العالم ومنها فكرة بناء نظام إعلامي جديد (صادق، 2019، ص15).

فمنذ ذلك الوقت ومع التطور التكنولوجي المستمر لوسائل الإعلام، ظهرت العديد من المسميات التي تشير إلى معنى الإعلام الجديد، ونخص بالذكر منها (علاوة، 2017 ، ص163):

- الإعلام التفاعلي Interactive Media: طالما توفرت حالة العطاء والاستجابة بين المستخدمين لشبكة الانترنت وغيرها من النظم الإعلامية التفاعلية الجيدة.
- الإعلام الشبكي المباشر Online Media: على خطوط الاتصال جاءت هذه التسمية من خلال التركيز على تطبيقاته في الانترنت وغيرها من الشبكات.
- الوسائط السيبرونية Media Cyber: جاءت تسمية الإعلام الجديد بهذا الوصف تعبير الفضاء السيبروني ، وهو مأخوذ من علم السيبرنطيقا المعروف بعلم التحكم الآلي.
- إعلام المعلومات Info Media: للدلالة على التكامل بين الكمبيوتر والاتصال، وعلى ظهور نظام إعلامي جديد يستفيد من تطور تكنولوجيا المعلوماتية ويندمج فيها.

- إعلام الوسائط التشعبية Hypermedia: وصف بهذا الإسم لطبيعته المتشابكة وإمكانية خلقه لشبكة من المعلومات المتصلة مع بعضها بوصلات تشعبيه أو وصلات قاطرة. بعض تطبيقاته التي تقوم على التكنولوجيا الرقمية، مثل التلفزيون الرقمي والراديو الرقمي وغيرهما، أو للإشارة إلى أي نظام أو وسيلة إعلامية تندمج مع الكمبيوتر. ويطلق عليه.
- إعلام الوسائط المتعددة Multimedia: لحالة الإندماج التي تحدث داخل الإعلام الجديد أي بين النص والصورة والفيديو.
- الإعلام الرقمي Digital Media: لوصف بعض تطبيقاته التي تقوم على التكنولوجيا الرقمية، مثل التلفزيون الرقمي والراديو الرقمي وغيرهما، أو للإشارة إلى أي نظام أو وسيلة إعلامية تندمج مع الكمبيوتر.

3.1.2 خصائص الإعلام الجديد:

يرى الدكتور سامي زهران، أن الإعلام الجديد هو إعلام ديناميكي تفاعلي يجمع بين النص والصوت والصورة، وحدد أبرز خصائص هذا الإعلام الجديد مشيراً إلى أن أبرز خواصه هي (الغامدي، 2012، ص12):

- التفاعل بين المصدر والمتلقي فهو يتيح فرصة التعليق والنقد.
- تحوّل المتلقّي إلى ناشر يستطيع أن ينشر ما يريد.
- إعلام متعدد الوسائط حيث يستعين بالصورة والكلمة ومقاطع الفيديو في الوقت نفسه.
- اندماجه مع مخرجات الإعلام التقليدي واستيعابه لها.
- سهولة الاستخدام فهو متاح للجميع وفي متناول أيديهم عبر أجهزة الحاسوب الشخصية أو أجهزة الجوال التي في أيديهم. (الغامدي، 2012، ص12).

4.1.2 تقسيمات الإعلام الجديد:

انطلاقا من تعريف كلية شريدان التكنولوجية للإعلام الجديد بأنه "كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، وهنالك حالتان تميزان الجديد من القديم حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد، والكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماته، فهو يعتمد على اندماج النص

والصورة والفيديو والصوت، فضلا عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسة في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته" فهو ينقسم إلى (صادق، 2019، ص33) :

- الإعلام الجديد القائم على شبكة الانترنت وتطبيقاتها، وهو جديد كليا بصفات وميزات غير مسبوقة، وهو ينمو بسرعة وتتوالد عنه مجموعة من التطبيقات لا حصر لها.
- الإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة، بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف، وتنشأ منه أنوع جديدة من التطبيقات على الأدوات المحمولة المختلفة، كأجهزة الهاتف وغيرها.
- نوع قائم على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون التي أضيفت إليها ميزات جديدة مثل التفعالية والرقمية والاستجابة للطلب.
- الإعلام الجديد القائم على منصة الكمبيوتر Offline، ويتم تداول هذا النوع بوسائل، إما شبكيا، أو بوسائل الحفظ المختلفة ، ويشمل ألعاب الفيديو والكتب الالكترونية وغيرها.

5.1.2 وسائل الإعلام الجديد:

تعددت وسائل الإعلام الجديد وأدواته وهي تزداد تنوعا ونموا وتداخلا مع مرور الوقت، ومنها: المحطات التلفزيونية التفاعلية، والكابل الرقمي، والصحافة الالكترونية ومنتديات الحوار، ومواقع الشبكات الاجتماعية، والإذاعات الرقمية والبث التلفزيوني التفاعلي والخرائط الرقمية (الشميمري، 2010، ص173).

إن التعدد وتتنوع في تكنولوجيا الإعلام الجديد والتي ترتكز أساسا على الأجهزة الإلكترونية المتطورة كالحواسيب والهواتف الذكية، أدى إلى ظهور مجموعة من الوسائل ونذكر أهمها فيما يلي: (سميشي، 2015، ص204):

- **المدونات:** هي مواقع تتمتع بتحديثات منظمة، وعادة ما تجمع بين النصوص والصور، أو الفيديو وروابط لصفحات ويب أخرى، وعادة ما تكون غير رسمية وتعتمد على إدخال مذكرات أو أخبار يومية.
- **المزج:** هو موقع يجمع بين بيانات من أكثر من مصدر واحد في أداة واحدة كاملة، مصادر البيانات وغالبا ما تشمل الخرائط مثل جوجل خرائط والمواقع التجارية.

- **مواقع مشاركة الصور**: هي مواقع تسمح لك بمشاركة الصور حرفيا عبر الانترنت مع أصدقائك وزملائهم وأفراد العائلة، ويعتبر فليكر من أكثرها شيوعا على الانترنت.
- **البودكاست "التدوين الصوتي"**: مزيج من مصطلحات "آي بود" و"البث" وهي ملفات الصوت أو الفيديو التي يمكنك الاستماع إليها أو مشاهدتها على جهاز الكمبيوتر أو على مجموعة متنوعة من أجهزة الوسائل المحمولة.
- **مواقع الشبكات الاجتماعية**: هي مجتمعات الانترنت التي تعطيك فرصا للتواصل مع الآخرين ومع الأفراد الذين تربطك بهم مصالح مشتركة.
- **مواقع مشاركة الفيديو**: هذه المواقع تسمح لك بتحميل وتبادل أشرطة الفيديو على الانترنت وهي مشابهة لمواقع مشاركة الصور، وموقع اليوتيوب هو الأكثر شهرة ضمن هذه المواقع.

2.2 مفهوم التراث الثقافي:

يعتبر التراث الثقافي من أبرز المفاهيم التي تشهد تفاعل العديد من المتغيرات، وهو الأمر الذي يصعب من ضبط تعريفات شاملة له، ولقد شهد هذا المصطلح في مضمونه تغيرا كبيرا في العقود الأخيرة ويرجع ذلك جزئيا إلى توصيات وقرارات منظمة اليونسكو، حيث لا يقتصر التراث الثقافي على المعالم التاريخية ومجموعات القطع الفنية والأثرية، وإنما يشمل أيضا التقاليد أو أشكال التعبير الحية الموروثة من أسلافنا والتي تداولتها الأجيال مثل التقاليد الشفهية والفنون الاستعراضية، والممارسات الاجتماعية، والطقوس، والمناسبات الاحتفالية، والمعارف والمهارات في إنتاج الصناعات الحرفية التقليدية.

1.2.2 تعريف التراث الثقافي:

التراث مصدره الإرث، وهو ما خلفه الميت لورثته من أموال، والإرث هو الأصل، بحيث يقال: إرثُ صدقا في أصل صدقٍ، وهو على إرثٍ من كذا، أي على أمر قديم توارثه الآخر عن الأول (أبي الفضل وآخرون، 1992، ص111).

أما الثقافة، فهي تعرف على أنها مجموعة العادات الاجتماعية المخترعة من قبل المجموعات البشرية، والمتواترة بينها، مثل: اللغة والعادات الدينية والتقاليد، وأيضا اللباس والأعمال الحرفية وغيرها (بوزار، 2008، ص10).

وللثقافة اللامادية نوعان وهما (مصطفى، إبراهيم، 2005، ص14):

- **القولي**: يتمثل في الحكم والأمثال والأغنيات والحكايات والنكت والدعوات والنداءات وأسماء المحلات وما يكتب من كلمات وجمل وتعليقات على المناديل والثياب وجدران البيوت من الداخل وعلى الأبواب وشواهد القبور ...الخ.
- **الفعلي**: يتضمن الاحتفالات والأعياد والمناسبات من زواج ووفاة وولادة والرقص والألعاب والزيارات وأزياء الملابس وأثاث البيت وزينته.

يعرف التراث الثقافي على أنه كل ما أنتجه الإنسان بيده أو فكره أو البقايا التي خلفها ويرجع عهدها إلى أكثر من مئة عام، إضافة إلى بقايا السلالات البشرية والحيوانية والنباتية والآثار العقارية والفنون الإبداعية والمقتنيات الشعبية (مستاوي، 2011 ، ص15).

كما يعرف التراث الثقافي من طرف الجامعة العربية على أنه " أي شيء خلفته الحضارات، وتركته الأجيال السابقة، مما يكشف عنه أو يعثر عليه سواء كان ذلك عقارا ثابتا أو منقولا يتصل بالفنون أو العلوم أو الآداب أو الأخلاق أو العقائد أو الحياة اليومية أو الأحداث العامة وغيرها " (الحديثي، 1999، ص244).

وهذا يعني أن التراث ليس كل ما وصل إلينا من الماضي، وإنما هو الذي وصل إلينا من الماضي وله خاصية الفعل والتأثير في حياتنا، وعلى أفكارنا ومفاهيمنا وتصوراتنا، والذي لا يمتلك هذه الخاصية لا يصدق عليه وصف التراث، بالمعنى الوظيفي للتراث. ومن هذه الجهة يعتبر تعريف الجابري أكثر دقة وضبطاً حينما قال هو كل ما هو حاضر فينا، أو معنا من الماضي، وكلمة حاضر هي بمعنى أن له فعل الحضور والتأثير(بوغديري ، 2015، ص11).

2.2.2 مكونات التراث الثقافي:

يتكون التراث الثقافي من عناصر غير منقوله، مثل المواقع والمعالم والمباني الأثرية، والتاريخية، ومنقولة، مثل القطع الأثرية، وقطع التراث الشعبي، والحرف اليدوية، وأيضا من عناصر التراث غير المادي، مثل العادات والفنون الشعبية. ويعد التراث الثقافي جزءًا لا يتجزأ من الهوية الوطنية، لذا فإن فقدان أيٍ من عناصره، يعد فقدان لجزء من هذه الهوية، وينقسم التراث الثقافي إلى قسمين رئيسيين هما:

– **التراث المادي**: يشمل المباني والأماكن التاريخية والآثار والتحف، وما تكشفه الحفريات وتضمه المتاحف، وكل منها يمثل فترات تاريخية في حياة الشعوب، الأمر الذي يستوجب حمايتها والحفاظ عليها بشكل مستدام لأجيال المستقبل. وهي بذلك بمثابة عناصر متميزة بالنسبة لعلم الآثار والهندسة المعمارية والعلوم أو التكنولوجيا، سيما ما يرتبط منها بالعناصر الثقافية. وتصبح تلك المكونات ذات أهمية لدراسة تاريخ البشرية لأنها تمثل الركيزة الأساسية لأفكار على مر الزمن (الزهراني، 2017).

– **التراث غير المادي**: تم توقيع اتفاقية بهذا الشأن صدرت عن اليونسكو في باريس 17 أكتوبر 2003م سميت بـ «اتفاقية صون التراث الثقافي اللامادي». وتم بموجبها تعريف التراث الثقافي غير المادي، بأنه " الممارسات، والتصورات، وأشكال التعبير، والمعارف، والمهارات وما يرتبط بها من آلات، وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية، والتي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحياناً الأفراد، جزءاً من تراثهم الثقافي. وهذا التراث الثقافي غير المادي ينتقل من جيل إلى جيل، ويقع بعثه من جديد من قِبل الجماعات والمجموعات طبقاً لبيئتهم وتفاعلهم مع الطبيعة ومع تاريخهم، وهو يعطيهم الشعور بالهوية والاستمرارية، بما يساهم في تطوير احترام التنوع الثقافي، والإبداع الإنساني" (عزيز، 2020).

للتراث اللامادي أدوارا متنوعة؛ منها ما يتعلق بالحفاظ على الهوية ومقومات الشخصية، ومنها ما يساهم في التنمية الاقتصادية، مثل السياحة وغيرها، وما له علاقة بتطور المجتمع. كما يخضع التراث اللامادي لتحولات تمليها تطورات الحياة المختلفة.

يشكل التراث الثقافي غير المادي، بالرغم من طابعه الهش، عاملاً مهماً في الحفاظ على التنوع الثقافي في مواجهة العولمة المتزايدة .ففهم التراث الثقافي غير المادي للمجتمعات المحلية المختلفة يساعد على الحوار بين الثقافات ويشجع على الاحترام المتبادل لطريقة عيش الآخر، فالتراث الثقافي غير المادي هو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، التراث الثقافي غير المادي):

– تراث تقليدي ومعاصر وحي في الوقت ذاته: التراث الثقافي غير المادي لا يقتصر فقط على التقاليد الموروثة من الماضي وإنما يشمل أيضاً ممارسات ريفية وحضرية معاصرة تشارك فيها جماعات ثقافية متنوعة.

– تراث جامع: إن أشكال التعبير المنبثقة عن التراث الثقافي غير المادي التي نمارسها قد تكون مشابهة لأشكال التعبير التي يمارسها الآخرون .وسواء كان هؤلاء من قرية مجاورة أو من مدينة تقع في

الجانب الآخر من العالم، أو هم جماعات هاجرت واستقرت في مناطق مختلقة، فإن كل أشكال التعبير التي يمارسونها تعد تراثا ثقافيا غير مادي.

– تراث تمثيلي: إن التراث الثقافي غير المادي لا يقيَّم باعتباره مجرد سلعة ثقافية أو لطابعه المتميز أو الاستثنائي وفق سلّم المقارنات .فهو يستمد قوته من جذوره في المجتمعات المحلية ويعتمد على هؤلاء الذين تنتقل معارفهم في مجال التقاليد والعادات والمهارات عبر الأجيال إلى بقية أفراد المجتمع أو إلى مجتمعات أخرى.

– تراث قائم على المجتمعات المحلية: لا يكون التراث الثقافي غير المادي تراثاً إلا حين تسبغ عليه هذه الصفة الأطراف التي تنتج هذا التراث وتحافظ عليه وتنقله، أي المجتمعات المحلية أو الجماعات أو الأفراد، فبدون اعتراف هؤلاء بتراثهم لا يمكن لأحد غيرهم أن يقرر بدلاً عنهم إن كان هذا الأمر أو ذاك يشكل جزءاً من تراثهم.

3. علاقة التأثير والتأثر بين ممارسات الإعلام الجديد والتراث الثقافي:

إن الدراسة المنهجية العلمية للظاهرة الإعلامية الجديدة، توجب أن تبحث هذه الظاهرة بوصفها ظاهرة مستقلة ومتميزة نسبياً تمتلك خصائص وسمات محددة، إلا أنها متجذرة في الوقت ذاته بالتاريخ والمجتمع، ومتشابكة ومتلاحمة مع النسيج والسياق الاجتماعي (السياسي، والاقتصادي، والتقني) الذي نشأت وتشكلت وتطورت فيه (عبد الرزاق، الساموك، 2011، ص11).

1.3 دور وسائل الإعلام في تنمية الثقافة التراثية:

تلعب وسائل الإعلام دورا بارزا في تنمية وتشكيل الوعي الثقافي لأهمية التراث وضرورة المحافظة عليه من خلال (سطوطاح، 2015، ص13):

– أن لوسائل الإعلام والاتصال دورا حيويا ومهما، يشارك في دفع خط التنمية إذ أن هذا الدور يرتبط بعنصر الإدراك التعريف بالأنشطة والخطط التنموية حيث يعد التراث أحد أهم محركات السياحة في أي بلد.

- أن للإعلام دور أساسي في التنشئة والتربية السلوكية للأفراد اتجاه قضايا معينة، ومنها قضية التراث التي ترتبط بالعنصر السلوكي.
- الحفاظ على التراث وحمايته من حث واشتراك كافة مؤسسات المجتمع المدني للاهتمام بقضايا التراث.
- يمكن للبرامج الإعلامية التي تبث في مختلف وسائل الإعلام أن يكون له دورا بارزا في تنمية وتشكيل وعي جماعي بأهمية التراث وضرورة المحافظة عليه من خلال:
- الإمداد بالمعلومات عن القضايا والموضوعات التي تخص التراث لتكوين الرأي العام، وتوسيع الأفراد مما يدعم عنصر المشاركة الايجابية.
- تكوين الآراء حول الموضوعات التي تخص التراث لاسيما الجديدة منها.
- يساهم الإعلام الجديد في الحفاظ على التراث وحمايته عن طريق حث وإشراك كافة مؤسسات المجتمع المدني في الاهتمام بقضايا التراث.

كما يمكن للممارسات الإعلامية المختلفة سواء من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أو عن طريق التطبيقات الرقمية المستحدثة، المساهمة في تشكيل وعي جماعي حول أهمية التراث وضرورة المحافظة عليه وفق:

- تدفق المعلومات التي تخص التراث لتكوين الرأي العام، مع توسيع وتنويع المشاركة الإيجابية للأفراد.
- الحفاظ على التراث وحمايته عن طريق تدعيم الاتجاهات الايجابية وتحجيم الاتجاهات السلبية.
- التسويق السياحي لكل ما هو مرتبط بالموروثات الثقافية.

2.3 نظم المعلومات الجغرافية:

يتم الاعتماد في مختلف العلوم على مجموعة من الأنظمة المعلوماتية من أجل تخزين البيانات وتحليلها، ومن بين أهم هذه الأنظمة نذكر نظام المعلومات الجغرافية (SIG) الذي يرتكز بشكل كبير على الجانب المادي للتراث الثقافي لتوثيق المواقع الأثرية وتصنيفها.

إن استخدام نظام المعلومات الجغرافي يمكن من التغلب على الصعاب كلها، فهو يتميز بسهولة استخدامه، كما يعمل على توفير الوقت والجهد، ويعطي إمكانية تغيير الخصائص والأهداف بصورة أكثر

مرونة، ويتيح الكثير من البدائل والخيارات بصورة سريعة مع توفير نتائج دقيقة (الضباعين، 2012، ص251).

ومن مهام نظام المعلومات الجغرافي في إدارة المواقع الأثرية سياحيا نذكر(محجوب، 2018، ص2):

- القدرة على بناء نطاقات التأثير (Buffers) حول المواقع التراثية.
- القدرة على بناء النماذج من خلال Model Maker.
- المرونة في إضافة طبقات أخرى مستحدثة وإدخالها إلى قاعدة البيانات الأثرية.
- القدرة على ترتيب البدائل التخطيطية بصورة آلية تعتمد على الأوزان الرياضية.

وتعد هذه النظم من الأدوات المهمة في توثيق وإدارة التراث الثقافي لاسيما المادي منه كالمواقع الأثرية، وذلك لقدرتها العالية في الرصد والتوثيق والتحليل والإظهار وغيرها من القدرات التي تتطلبها عمليات توثيق المواقع الأثرية والتي تتعامل مع كميات كبيرة من البيانات المكانية والوصفية.

ومن أجل حماية التراث من أي خطر ممكن وفق احتساب كل مكون من مكونات أو درجات الخطر يجب جمع المعلومات وتحليلها، وإن أهم مصادر المعلومات المستخدمة في تحليل المخاطر التي تهدد التراث الثقافي يمكن تخزينها ضمن نظام الإعلام الجغرافي، وتتمثل هذه البيانات في (جونيور، 2016، ص77):

- الجداول المناخية.
- البيانات الإحصائية للكوارث الطبيعية.
- البيانات الإحصائية الحكومية.
- البيانات المشتركة بين منظمات التراث.

وفي هذا الصدد، تم عرض الخريطة الأركيولوجية أو الأثرية الوطنية للجزائر التي أعدها عدد من الخبراء الأثريين من المؤسسات البحثية التابعة لوزارة الثقافة والفنون، والحظائر الوطنية ومديريات الثقافة والفنون، والتي تعد منجزا فارقا لفائدة الآثار الجزائرية، وهي تقدم أيضا كتطبيق تفاعلي يسمح باكتشاف

نتائج أزيد من 120 سنة من البحث والاكتشافات الأثرية عبر الوطن والتي تمتد إلى 2.5 مليون سنة (بن دودة، 2021).

ومن خلال الخطوات والمراحل الأساسية لبناء نظام معلومات جغرافي داخل أي موقع تراثي نذكر الأسس والمعايير التخطيطية التالية (محجوب، 2018، ص3):

- دراسة التربة والغطاء النباتي، واستخدامات الأرض المختلفة بمنطقة الدراسة.
- دراسة انحدار سطح الأرض .من خال تحليل معالجة لخرائط الارتفاعات الرقمية MNT للحصول على درجة انحدار المجال طبوغرافيا ومعرفة المناطق المهددة والآمنة.
- دراسة أثر العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة على المواقع الأثرية.
- تحديد المواضع الأثرية التي تحتاج لعمليات الترميم والصيانة.
- دراسة شبكة الطرق الرئيسة والفرعية في منطقة الدراسة.

3.3 التراث الثقافي في العالم الافتراضي:

بعد ظهور الانترنت وجملة التطبيقات الاتصالية، اندفعت الكثير من المؤسسات الإعلامية إلى بناء إدارات للإعلام الجديد لتتولى تفعيل حالة التواصل بين الصحافة الإلكترونية والمطبوعة والتلفزيونية والإذاعية والهاتفية وجملة التطبيقات الإعلامية غير المسبوقة (صادق، 2019، ص4).

هناك العديد من المحاولات المؤسساتية والفردية لنقل وتوصيل الثقافة المحلية والحفاظ عليها من التيارات الثقافية الغربية، فنجد مجموعة من المواقع الجزائرية ذات الطابع الوطني أو الولائي تنقل بالصريح أو الضمني، الموروث الثقافي المحلي الجزائري، كموقع "خبار بلادي" الذي خصص جزءا من قاعدة بيانات تحت عنوان "التراث الثقافي الشعبي" كمبادرة تحسب لصون التراث الثقافي المحلي.

أما الحديث عن الشبكات الاجتماعية وبالخصوص موقع الفيسبوك فهو إعلام خاص قائم بذاته يحوي العديد من الصفحات الإلكترونية المتعلقة بالتراث الثقافي، سواء الراصدة للجانب التاريخي للموروثات الثقافية وصفحات تهتم بالأثريات والتراث الغنائي أو اللباس الشعبي الجزائري.

ووفق اتفاقية بين منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعلم والثقافة بالتعاون مع جوجل تم وضع تطبيق مخصص للهواتف الذكية يمكن للمستخدمين التنقل داخل أي متحف، موقع أثري أو مدينة تاريخية وكأنه بها من خلال خاصية Google Street View، وعلى هذا الأساس منحت اليونيسكو فرصة الولوج إلى

المواقع الأثرية الجزائرية والعالمية عبر منصة جوجل لهواة الآثار والراغبين في اكتشاف ثقافات الشعوب وتاريخها (الشروق أونلاين، 2021).

وخلاصة لهذا المحور، فيمكن القول أن التراث الثقافي يستفيد من الإعلام الجديد من خلال وصوله بشكل أوسع وأسرع إلى الجماهير، بينما استفادة الإعلام من التراث الثقافي تكمن في حصول مستخدمي آليات الإعلام الجديد على منتجات مميزة يصلون بها إلى جماهيرهم.

4. الخاتمة:

إن محاولة طرح رؤى مستقبلية حول إمكانية توظيف أدوات الإعلام الجديد بعناصره وتطبيقاته المختلفة وفق رفع درجة فاعلية الحملات الإعلامية للتعريف بالموروثات الثقافية في الجزائر وحمايتها، أصبحت من الأولويات التي تسعى إليها المجتمعات المعاصرة لاسيما تلك المالكة لموروثات ثقافية متنوعة، من خلال تعزيز علاقة الاستفادة المتبادلة بين متغيري "الإعلام الجديد" و "التراث الثقافي".

إن عمق وأهمية العلاقة والشراكة الفاعلة بين الإعلام الجديد والتراث الثقافي تتيح لكل منهما الاستفادة وتحقيق الأهداف المنشودة، سواء عن طريق توعية الجماهير بالقضايا التراثية وأهمية الحفاظ على التراث والعادات والتقاليد، أو عن طريق تقديم منتج إعلامي متميز ذي خصوصية يلقى إقبالا واهتماما جماهيريا مميزا ومبهرا.

وكخلاصة لهذه الدراسة نشير إلى أن إدارة العلاقة الديناميكية بين التراث الثقافي والإعلام الجديد قد تشهد متغيرات وقيم متضاربة ويجب أن تدار هذه العلاقة ضمن متطلبات استدامتها لتصل للأجيال المستقبلية، فالتراث الثقافي يستفيد من الإعلام الجديد من خلال وصوله بشكل أوسع وأسرع إلى الجماهير، بينما استفادة الإعلام من التراث الثقافي تكمن في حصول مستخدمي آليات الإعلام الجديد على منتجات مميزة يصلون بها إلى جماهيرهم، ومن أجل إثراء هذا الموضوع، ارتأينا تقديم التوصيات التالية:

- ضرورة التوجه إلى استحداث مواقع اجتماعية بالجزائر تعنى بحماية التراث الثقافي بشقيه المادي واللامادي.

- استحداث سياسات عمومية محفزة لحماية الموروثات الثقافية مع خلق مجالس علمية وإعلامية متخصصة في هذا المجال.
- حث مؤسسات المجتمع المدني من خلال نشاطاته المتنوعة على إعطاء الأهمية والأولوية للتراث الثقافي.
- السعي إلى تحويل التراث الثقافي المادي واللامادي إلى مصادر جلب للثروة محليا وإقليميا ودوليا.
- الاهتمام الحكومي بالإنترنيت، بوصفها وسيلة اتصال مهمة في تناول قضايا التراث الثقافي، وحلقة وصل مباشرة ما بين أفراد المجتمع – في ظل تحسن في مستوى الوعي المجتمعي- ومختلف أشكال التراث الثقافي ماديا كان أم غير مادي.
- ضرورة إدراج الجامعات بكل تخصصاتها للمساهمة بالأبحاث والدراسات والاستطلاعات الإعلامية حول كل ما له علاقة بتنمية وحماية الموروثات الثقافية.
- تشجيع صياغة الخطط والسياسات الرامية إلى تحديد الأماكن التراثية والأنشطة الثقافية بالجزائر في سياق الحفاظ عليها وصيانته.

5. قائمة المراجع:

- البرغوثي بشير، البهبهاني يعقوب، (2004) *النظام الإعلامي الجديد*، دار رؤى للنشر والتوزيع عمان.
- صادق، عباس مصطفى، (2019)، *الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات*، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- الشميمري، فهد بن عبد الرحمان، (2010)، *التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام؟*، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، ط1.
- مصطفى، فاروق أحمد، إبراهيم محمد عباس، (2005)، *الأنثروبولوجيا الثقافية*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- الحديثي، علي خليل إسماعيل، (1999) *حماية الممتلكات الثقافية في القانون الدولي: دراسة تطبيقية مقارنة*، مكتبة دار الثقافة والتوزيع، الأردن.
- الضباعين، أشرف عبد الله، (2012)، *مواقع التراث الثقافي: إدارة وسياحة وتسويق*، مطبعة الأرز، عمان.

- علاوة، محمد، (2017)، "الإعلام الجديد: المفهوم، الخصائص والعوامل التي تميزه عن الإعلام التقليدي وطبيعة العلاقة بينهما"، *مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية*، المجلد الأول، العدد الأول والثاني.
- سميشي، وداد، (2015)، "وسائل الإعلام الجديد: أي تأثير ؟ إلى أي مدى ؟ مقاربة تحليلية متعددة الأبعاد"، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، العدد 21.
- عبد الرزاق، إنتصار إبراهيم، الساموك صفد حسام، (2011)، "الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة"، *الطبعة الالكترونية الأولى، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي*، جامعة بغداد، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع.
- سطوطاح، سميرة، (2015)، "وسائل الإعلام وتنمية الوعي التراثي بأهمية المخطوطات"، *مجلة الصورة والاتصال*، العددان 13 و14.
- جونيور، خوسيه لويز بيدروسولي، (2016)، دليل إدارة المخاطر للتراث الثقافي، ترجمة : ماري عوض، المركز الدولي لدراسة حفظ وترميم الممتلكات الثقافية، حكومة كندا، المعهد الكندي لحفظ التراث.
- بوزار، حبيبة، (2008)، "واقع وآفاق الحماية القانونية للتراث المادي العقاري في الجزائر (ولاية تلمسان نموذجا)"، *مذكرة ماجستير غير منشورة*، قسم الثقافة الشعبية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.
- مستاوي، حفيظة، (2011)، "الحماية الدولية للممتلكات الثقافية المادية في حالة النزاع المسلح"، *مذكرة ماجستير غير منشورة*، تخصص قانون دولي عام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- بوغديري، هشام، (2015)، "الحماية الدولية للتراث الثقافي والطبيعي"، *مذكرة ماجستير غير منشورة*، فرع قانون البيئة والعمران، كلية الحقوق، جامعة الجزائر1.
- الغامدي، فينان عبد الله، (2012)، "التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني"، *ندوة الإعلام والأمن الإلكتروني*، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

- محجوب، عزيز، (2018)، "أهمية نظم المعلومات الجغرافية في دراسة وتشخيص المدن العتيقة وآثارها الاقتصادية بالدول المغاربية – حالة مدينة فاس"، *الملتقى الثاني عشر لنظم المعلومات الجغرافية بالمملكة العربية السعودية*، جامعة الإمام عبد الرحمان بن فيصل، الدمام.
- خير الله، هشام رشدي، (2014)، "محاضرات في نظريات الإعلام"، جامعة المنوفية، كلية التربية النوعية، قسم العلوم الاجتماعية والإعلام، مصر.
- أبي الفضل وآخرون، (1992)، المعجم: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، المجلد الثاني.
- الزهراني، عبد الناصر، (2017) "تجربة المملكة العربية السعودية في المحافظة على التراث"، جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، عبر الموقع http://faculty.ksu.edu.sa/naserz.
- عزيز، خديجة، (2020)، التراث المادي واللامادي موروث غني بوظائف وأدوار حيوية، شوهد بتاريخ 2020/07/02 ، عبر موقع هسبريس: https://www.hespress.com/opinions.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، التراث الثقافي غير المادي، (www.unesco.org/ar/home/resources-services/faqs/world-heritage).
- بن دودة، مليكة، (2021)، هذه هي الخريطة الأثريّة للجزائر، وزارة الثقافة والفنون، الجزائر، شوهد بتاريخ 19 جانفي 2021 عبر الموقع: https://www.m-culture.gov.dz.
- الشروق أونلاين، 2021، المواقع الأثرية الجزائرية متاحة للزيارة عبر الواقع الافتراضي، شوهد بتاريخ 2021/04/26 عبر الموقع https://www.echoroukonline.com.
- High-Tech Dictionary, Retrieved January 23, 2016, from: http://computing dictionary.the freedictionary.com/new+media